لحن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية "غولغوثا" ودوره فى تنمية مهارات العزف على آلة البيانو

أ.د/ جيهان عزت الشافعى
أستاذ بقسم التربية الموسيقية تخصص بيانو
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

أ.د/ جاكلين جمال سيدهم
أستاذ بقسم التربية الموسيقية تخصص النظريات والتأليف
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

أ. م. د / مريم حلمى سعد
استاذ مساعد بقسم التربية الموسيقية
تخصص بيانو
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

أ/ مريم القس أبانوب لويس مسعود

المستخلص:

الموسيقى تنحدر من أصول قديمة قدم التاريخ، ولم يختلف المؤرخون فى إرجاع الوجود الموسيقى إلى العقيدة الدينية، أى أن الإبداع الموسيقى منذ نشأته الأولى كان وليد علاقة الإنسان بخالقه، هذه العلاقة العميقة منذ العصور الأولى دفعت الإنسان الأول إلى مخاطبة آلهة بلغة رقيقة جميلة.

وتدلنا الآثار المصرية على أن الشعب المصري القديم عرف الموسيقى واستجاب لها وكان يستخدمها فى أوقات مرحه وحزنه و الحفلات الدينية وفى شتى المناسبات، وقد نقلت إلينا الصور والرسوم المتروكة على الآثار أمثلة للآلات الموسيقية التى كان المصريون القدماء يستخدمونها، وقد اثبتت الأبحاث العلمية أن التراث المصري الموسيقي هو أقدم تراث موسيقى فى العالم، وأنه من الطبيعى جداً أن الفراعنة المتخصصون فى موسيقى الآلهة بأسرارها الفرعونية عندما دخلوا الديانة المسيحية لم يستطيع أن يتخلص من الموسيقى الفرعونية التى كانت قد عاشت فى وجدانهم وامتزجت بكل مظاهر حياتهم واختزنت فى عقلهم الباطن.

وبما أنه يوجد كثير من الموسيقى والألحان القبطية من أصل فرعونى تلك التى احتفظ بها الشعب وتمسك بها ،

فقررت الباحثة تحليل لحن غولغوثا وهو من الألحان المحببة والشيقة لدى دارس البيانو القبطى لإكساب مهارات تعليم العزف على آلة البيانو .

وقد جاء البحث فى أربعة فصول كما يلى:

الفصل الاول: مقدمة البحث ويتكون من مبحثين

- المبحث الأول: المقدمة- مشكلة البحث- أهداف البحث- أهمية البحث- حدود البحث- عينة البحث- منهج البحث- أدوات البحث- مصطلحات البحث.
- المبحث الثانى : يتكون من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

الفصل الثانى :- الإطار النظرى: ويتكون من

١- الموسيقى القبطية الأرثوذكسية وجذورها الفرعونية.

٢- فكرة عن لحن غولغوثا .

الفصل الثالث :- الإطار التطبيقى ويتضمن

١- التحليل العزفى للحن غولوغثا من الالحان الكنسية الأرثوذكسية ، والإرشادات العزفية والتدريبات اللازمة لتذليل صعوبات التقنيات العزفية.

الفصل الرابع :- نتائج البحث والتوصيات

The Melody of the Orthodox Church ''Golgotha'' and Its Role in the Development of Piano Playing Skills

Abstract:

Music which descends from origins as ancient as history and historians have agreed on attributing the existence of music to religious belief. This indicates that musical innovation sprang from the relationship between humans and their creator since its very beginning. The deep relationship, from the early ages, has driven early humans to address gods in gentle, pretty language .

Egyptian antiquities indicate that ancient Egyptian people have recognised music and responded to it. Ancient Egyptians have used music in their times of joyfulness and sadness as well as in their religious and

various occasions. Images and illustrations remaining on the antiquities have conveyed examples of musical instruments which have been used by ancient Egyptians. Research has proven that musical Egyptian heritage is the oldest in the world. It is also normal that specialised Pharaohs in divine music with its secrets have not forsaken Pharaonic music, which has lived in their hearts, blended with all aspects of their life, and hung in their subconscious mind, when they were converted to Christianity.

Since there are many Coptic music and melodies of pharaonic origin that the people have preserved and stuck to, the researcher decided to analyze the Golgotha melody, which is one of the most beloved and interesting melodies for the Coptic piano student to gain the skills of teaching playing the piano.

A researcher in Master's Degree, Piano Major, and a Headteacher A of Music Education in Qasim Amin

Secondary School for Girls

مقدمة البحث:

الموسيقى القبطية هى موسيقى صوتية انتقلت بالتقليد الشفاهى من جيل إلى جيل من أستاذ إلى تلميذه فى أمانة تامة. ولأن الكنيسة القبطية كنيسة تقليدية إذاً فهى تحوى أهم مصادر تخبرنا عن موسيقانا القديمة، كما أن الكنيسة القبطية الارثوذكسية تستخدم الألحان المتنوعة التى تتميز بجمال موسيقاها وعمق معانيها كما أنها تتميز بإختلاف أنواعها حسب المناسبات الخاصة بها.

يعتبر بعض من الموسيقى القبطية هو استمرار للموسيقى المصرية القديمة التي احتفظ بها الشعب وتمسك بها ،ويؤكد هذا الفيلسوف السكندرى اليهودى (Philon)* "إن جماعة المسيحيين الأولين أخذوا ألحانًا معظمها من مصر القديمة، ووضعوا لها النصوص المسيحية ومن بين هذه الألحان لحن يسمى "غولغوثا" الذى كان يستخدم أثناء عملية التحنيط وفي المناسبات الجنائزية.

ولذا كان من الضروري الحفاظ على هذه الألحان حتى لا تندثر مع الزمن , فنجد ان في نهاية القرن العشرين قام بعض الاشخاص المهتمين بالموسيقى بتدوين الالحان تدوينا موسيقياً كاملاً ، ومن أهم هؤلاء الأشخاص الدكتور "راغب حبشي مفتاح"** الذى قام بعمل كتاب لتدوين الحان القداس كاملة موسيقياً .وأستعان في هذا الكتاب لتدوين هذه الألحان بأشهر الموسيقيين العالميين مثل "أرنست نيو لاند سميث "

Ernest New Land Smith ***المؤلف الإنجليزي و"مارجريت توث"Margaret Toth **** المجرية تلميذة الموسيقار العالمي "بيلا بارتوك " Bella Bartock *****.(٢)

كل هذا ما أثار الرغبة للتعامل مع هذه الألحان العريقة والتى تمثل حضارتنا لإستخدامها فى تعليم العزف على آلة البيانو، فهذه الآلة ذات إمكانيات واسعة وتكنيك خاص بها ، فالإهتمام بالتدريب الجيد الواعي على آلة البيانو هو أساس لكي نحصل على عازف جيد .

---

(١) ماجد صموئيل ابراهيم : رساله دكتوراه بعنوان تناول كورالى لبعض الالحان الموسميه للكنيسه المصريه جامعه حلوان ٢٠٠١.

(٢)جورج كيرلس رساله ماجسيتير بعنوان استخدام الالحان المصريه القديمه (القبطيه)فى كتابه وقياده مؤلفات موسيقيه مصريه معصريه جامعه حلوان ٢٠١٣

* فيلون: يهودي الجنسية (٢٥ ق م –٥٠ م).

** راغب حبشي مفتاح: مصري الجنسية (١٨٩٨ – ٢٠٠١م).

*** أرنست نيو لاند سميث: إنجليزي الجنسية تواجد فى مصر فى الفترة من ١٩٢٨: ١٩٣١ م .

**** مارجريت توث : مجرية الجنسية رئيس قسم موسيقى الفلكلور بالأكاديمية الموسيقية المجرية .

***** بيلا بارتوك :مجرى الجنسية (١٨٨١ – ١٩٤٥م)

وبما ان المقطوعات الخاصة بعزف ألة البيانو تعتمد على عنصرين هما التقنية والتعبيرفقد لاحظت الباحثة انالطلبة يفتقرون عنصر التعبيربشكل جيد الا اذا كانت المقطوعات مسموعة من قبل ومرتبطة بمناسبات معينة مما حث الباحثة بأستخراج التقنيات الموجوده بلحن غولغوثا لأنه متنوع التقنيات وترى الباحثة أن عنصر التعبير به مرتبط بالطلبة المسيحين والأقباط بشكل خاص لانه بيسمع فى مناسبة خاصة بهم وبالتالى حاولت أن تستخرج من هذا اللحن العناصرالتقنية و التعبيرية التى قد تساعد فى تحسين مهارات العزف على الة البيانوللطلاب.ومن أجل ترسيخ هويتنا المصرية، وبطريقة سهلة وشيقة للعازفين ستحاول الباحثة تقديم تحليل لحن من الألحان الكنسية وهو لحن (غولغوثا) وهو من الألحان المحببة والشيقة لدى دارس البيانو القبطى، للإستفادة منها لإكساب مهارات تعليم العزف على آلة البيانو، وذلك للحفاظ على هذه الألحان العريقة فقد قال عنها (نيو لاند سميث) Smith New Land "أن الموسيقى القبطية واحدة من عجائب الدنيا السبع".

من هنا ظهرت ضرورة الاهتمام بدراسة هذه الألحان للاستفادة منها في تعليم العزف على آلة البيانو.

مشكلة البحث:-

بالرغم من ثراء الألحان القبطية الأرثوذوكسية الموجودة فى الحصيلة السمعية لفئة الأقباط لإستخدامها المستمر فى الكنيسة، وخاصة لحن "غولغوثا" إلا أنه لم يستفاد منها في إكساب المهارات العزفية لدارس آلة البيانو.

أهداف البحث:-

١- التعرف على الموسيقي القبطية الأرثوذكسية وجذورها الفرعونية.

٢- نبذة تاريخية عن لحن "غولغوثا".

٣- تنمية المهارات العزفية لألة البيانو من خلال لحن غولغوثا للدارسين.

أهمية البحث:-

تنمية المهارات العزفية من خلال لحن غولغوثا على آلة البيانو للدارسين

أسئلة البحث:-

١- ما هى جذور الموسيقى القبطية الارثوذوكسية ؟

٢- ما هو لحن "غولغوثا"؟

٣- كيف يمكن الإستفادة من لحن "غولغوثا" من الألحان القبطية الأورثوذكسية فى تنمية مهارات العزف على آلة البيانو؟

منهج البحث:-

منهج وصفى (تحليل محتوى).

عينة البحث:-

مدونة بعنوان لحن "غولغوثا" من الألحان القبطية الأورثوذكسية وقد قامت الباحثة بتدوين اللحن وعمل مصاحبة بسيطة له تظهر مهارات العزف على آلة البيانو.

أدوات البحث:-

١- اسطوانه (CD) يحتوى على لحن "غولغوثا" أداء صوتى+ عزف على الة (هارب) الشبيهه بالتى كان يستخدمها الفراعنة.

إجراءات البحث:-

١- تدوين اللحن مع اعداد مصاحبة مناسبة ومصطلحات سرعة وتظليل لآلة البيانو

٢- تحليل المدونة

٣- تحديد الأهداف العزفية المراد تحقيقها من المدونة.

٤- عمل تمارين لتحقيق الأهداف.

مصطلحات البحث:-

الأرثوذكسية: هي الكنيسة الأولى والأم ومعنى الكلمة هو الايمان المستقيم وتختلف عن الكنائس الاوروبية من حيث طقوسها والحانها .

التقليد الشفاهي oral tradition: هو كل ما يتم تسليمه من الألحان شفاهية (غير مسجل او مدون) منذ القرون الأولى الميلادية.

قبطى: هي صورة مختصرة من لفظة «إيجيبتوسAegyptos «، وهي لفظة أطلقها البيزنطيون على أهل مصر. وكلمة قبطي شاعت عندما كانت مصر تحت الحكم البيزنطي، وهذه الكلمة يقصد بها سكان مصر وليس لها علاقة بتحديد الدين. فالقبطية هي قومية وعرقية وهي كلمة مرادفة لكلمة مصريون*.

المبحث الثانى

دراسات سابقة

دراسات سابقة عربية:

وستقوم الباحثة بترتيب هذه الدراسات من الأحدث للأقدم.

الدراسة الأولى: استنباط بعض التدريبات الصوتية من ألحان القداس الإلهى لرفع مستوى أداء المتلين المبتدئين، ويهدف البحث إلى التعرف على ألحان طقس القداس واستنباط بعض التمارين الصوتية من ألحان القداس للإستفادة منها فى رفع مستوى أداء المرتل المبتدئ، وقد توصلت الباحثة من خلال الدراسة والتحليل لألحان القداس الباسيلي، ومعرفة العناصر الموسيقية المختلفة والمسارات اللحنية والإنتقالات المقامية داخل تلك الألحان، حتى يتمكن المرتل المبتدئ من حل المشكلات التى يواجهها فى أدائه للألحان(١).

الدراسة الثانية: استخدام الألحان المصرية القديمة (القبطية) فى كتابة وقيادة مؤلفات موسيقية مصرية معاصرة .(٢)

ويهدف هذا البحث إلى التواصل إلى المقومات الاساسية للموسيقى المصرية القديمة (القبطية) من حيث البناء اللحنى والمقامية والإيقاعات المستخدمة والصياغة وأساليب الاداء والقفلات، وطرق القيادة لمختلف التدوينات.

---

١ سالى كمال زكريا بطرس: رسالة دكتوراة غير منشورة– جامعة حلوان قسم موسيقى عربية عام ٢٠١٨م.

٢ جورج كيرلس عوض يوسف : رسالة ماجستير فى فنون الموسيقى العربية – قسم التأليف والنظريات والقيادة (تخصص قيادة) ٢٠١٣م.

وقد توصل الباحث إلى أساليب القيادة فى الطقوس المختلفة للألحان القبطية، مع وضع التقنيات الخاصة بقيادتها العفوية فى شكل علمي أكاديمي.

دراسات سابقة أجنبية

الدراسة الأولى: "الموسيقى القبطية تراث مصرى (١)"Coptic Music An Egyptian Tradition وتهدف هذه الدراسة إلى أن الموسيقى القبطية جذورها معظمها من الموسيقى الفرعونية. وتوصلت الباحثة إلى أن معظم ألحان الكنيسة القبطية الأورثوذكسية يرجع جذورها إلى الموسيقى الفرعونية.

تعليق عام للباحثة: لاحظت الباحثة أن الدراسات السابقة تتشابه مع البحث الحالى فى أنها تتناول الألحان القبطية سواء من قداس أو الألحان السنوية وتختلف فى أنها لم تتعرض لمحاولة إستخدامها فى تحسين العزف على آلة البيانو.

الموسيقى القبطية الأورثوذكسية وجذورها الفرعونية:-

الموسيقى القبطية تنحدر من أصول قديمة قدم التاريخ، ولم يختلف المؤرخون فى إرجاع الوجود الموسيقى إلى العقيدة الدينية، أى أن الإبداع الموسيقى منذ نشأته الأولى كان وليد علاقة الإنسان بخالقه، هذه العلاقة العميقة منذ العصور الأولى دفعت الإنسان الأول إلى مخاطبة آلهة بلغة رقيقة جميلة.

وتدلنا الآثار المصرية على أن الشعب المصري القديم عرف الموسيقى واستجاب لها وكان يستخدمها فى أوقات مرحه وحزنه و الحفلات الدينية وفى شتى المناسبات، وقد نقلت إلينا الصور والرسوم المتروكة على الآثار أمثلة للآلات الموسيقية التى كان المصريون القدماء يستخدمونها، وقد اثبتت الأبحاث العلمية أن التراث المصري الموسيقي هو أقدم تراث موسيقى فى العالم، وأنه من الطبيعى جداً أن الفراعنة المتخصصون فى موسيقى الآلهة بأسرارها الفرعونية عندما دخلوا الديانه المسيحى لم يستطيع أن يتخلص من الموسيقى الفرعونية التى كانت قد عاشت فى وجدانهم وامتزجت بكل مظاهر حياتهم واختزنت فى عقلهم الباطن.. ويؤيد ذلك كثير من العلماء الموسيقيين .

- هانز هيكمان Hans Hickmann:

وهو موسيقار ألمانى حضر لمصر سنة ١٩٣٤ ومكث فيها حتى ١٩٥٨ قال بأن سمة تشابه فى الأداء بين الغناء الشعبى الحديث والغناء القديم ويؤكد أنه سمة تطابقاً فى الترتيل والتنغيم بما هو جار على ألسنة المرتلين فى الكنائس القبطية والمغنيين فى الريف وبينما كان جارياً على ألسنة آبائهم القدماء المصريين. وما جعل هيكمان يجزم بهذا فهو التشابه فى إنقباض عضلات الوجه لمغنى اليوم ومغنى

١- نبيلة مليكة عريان: رسالة دكتوراة بلإنجليزية غير منشورة- جامعة الميريلاند ببلتيمور كاوانتى بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٦.

الماضى وذلك من صورهم المحفوظة على جدران سقارة من الدولة الحديثة أيضا سمة تشابه بين الإشارات "الميلودية" والإيقاعية التى يقوم بها المنشد أو قائد الأوركسترا حينما يضرب بيده اليمنى على الركبة بوزن الإيقاع بينما تقوم اليد اليسرى برسم الخطوط العريضة للإشارات الميلودية.(١)

- وقال (جيو اندريه فيتو) *

وقد أهلته معارفه الموسيقية ليصبح واحداً من البعثة العلمية التى رافقت حملة بونابرت إلى مصر، فدرس بعمق فى الموسيقى لهذا الشعب.(٢) وبعد عودته إلى فرنسا، كتب بحوثاً هامة حول هذا الموضوع ظهرت فى موسوعة وصف مصر صفحة ٤، ٥.

إذ قال فى هذا الصدد إذا كان بقى فى مصر جدلاً بعد أثر إلى موسيقى قديمة لهذا البلد، تلك التى امتدح لنا أفلاطون ، كمالها ونضجها فلابد لنا أن نبحث عن مثل هذا الأثر فى غناء الأقباط، مادام هذا النوع من المصريين هم أهل هذه البلاد الأصليين.(٣)

– تأييد الأستاذ راغب مفتاح مدير قسم الموسيقى والألحان بالمعهد العالى للدراسات القبطية

حيث قال أن هناك صورة لكبير مرتل الكنيسة المرقسية وأستاذ فى الألحان الكنسية المعلم الراحل (ميخائيل جرجس البتانونى) أثناء أدائه لبعض حركات وإشارات إيقاعية مطابقى تماماً لمكان يؤدى

١- أستاذ راغب مفتاح "صفحة ٣،٤ كتاب الموسيقى القبطية من أغانى الهدهدة إلى ألحان المعلم جرجس البتانون"

٢- نبيل كمال بطرس صفحة ٢٣ رسالة ماجستير عن الموسيقى القبطية فى مصر وصلتها بالموسيقى الفرعونية جامعة حلوان القاهرة ١٩٧٦.

٣ - كتاب وصف مصر الجزء الثامن، الفصل الخامس "الموسيقى والغناء عند المصريين المحدثين" ترجمة زهير الهيئة المصرية للكتاب الشايب القاهرة ٢٠٠٢.

سلفه من الدولة القديمة كما فى جدران مقبرة ننختفكا بسقارة كما أن ثمة تشابه بين صوت المنشد القبطى الكنسى وصوت المغنى فى رنينه ولقد كان (كورت زاكس Kurt Sacz) أول من كشف عن هذا التشابه ثم ربط الصلة بين هذا ونظيره من خلال إنقباضة عضلات الجبهة من أعلى الأنف مع إنقباض عضلات الفم.

*مؤلف وموسيقار فرنسى (١٧٥٩ – ١٨٣٩)

أما عن الماليزما "Melisma" فقد كتب عنها (ماكابى المؤرخ الموسيقى) فى التدوين الهيروغليفى الموجود فى مقابر بنى حسن وعن مطابقته فى القرون الأولى لعهد المسيحية وعن مثيلتها التى يمارسها المسيحيون (١)

وأكد أيضاً "نيونلاند سميث" عندما أعلن عن الكنوز الموجودة فى الموسيقى الكنسية القبطية التى اكتشفها أثناء زيارته لمصر ويذكر أنه بحث كثيراً وبدقة على العناصر المصرية فى الألحان القبطية القديمة

ولاحظ أنها يغلب عليها طابع الزخرفة لدرجة عدم وضوح اللحن الأساسى أحياناً، وقال أن هذه الموسيقى ليست عربية ولا تركية ولا يونانية مع أنها تحتوى على عناصر كثيرة من هذه البلاد وأكد أن هذه الموسيقى مصرية قديمة.

وذكر أيضاً أنه بما أن الكنيسة أخذت بعض التقاليد من المعابد القديمة مثل ملابس الكهنة وقص الشعر إذاً فلابد من أن ألحان الكنيسة القبطية جاءت من المعابد القديمة أيضاً. وذكر على سبيل المثال أن عنوان أحد الألحان القبطية هو اسم قرية مصرية قديمة وهى اتريب.(٢)

أوجه التشابه بين أداء الألحان القبطية الأورثوذكسية وطريقة أداء الألحان الفرعونية استمدت كثير من الألحان الفرعونية أشياء عديدة ولاتزال تستخدم حتى الآن ومنها:

١- الاعتماد على الذاكرة فى حفظ الألحان: فقد انتقلت الألحان من جيل إلى جيل بالحفظشفوياً وذلك يرجع لعدم وجود طريقة محدودة لتدوين هذه الألحان

---

١ – أستاذ راغب مفتاح " كتاب الموسيقى القبطية من أغانى الهدهدة إلى ألحان المعلم جرجس البتانون"

٢ – نبيل كمال بطرس صفحة ٢٦ رسالة ماجستير عن الموسيقى القبطية فى مصر وصلتها بالموسيقى الفرعونية جامعة حلوان القاهرة ١٩٧٦.

٢- اقتباس اسلوب أداء الألحان القبطية الأورثوذكسية من الألحان الفرعونية القديمة وهو اسلوب التبادل بين فريقين

أ- الترتيب بين فريقين يرد كل منهما على الآخر.

ب- مرتل منفرد وترد عليه المجموعة.

ج- وجود عبارات وكلمات قبطى يرجع تاريخها للحضارة المصرية القديمة وهى فى الأصل عبارات لغوية فرعونية واللغة القبطية هى لغة الألحان ويرجع الفضل فى الحفاظ على هذه اللغة إلى الأوامر المشددة التى كان يصدرها بطاركة الأقباط وكان كثير من الأقباط يستعملونها مع اللغة العربية فى مصر مثل (ملوخية واصلها ملوكى، منضدة وأصلها ترابيزة، بخ بمعنى شيطان وكلمة امبوه كلمة قبطية بمعنى مياه، قوطة بمعنى ثمرة طماطم

نبذه عن لحن "غولغوثا-:"

لحن معنى غولغوثا: أو الجمجمة باللغة العربية اوالجلجلة بالعبرانية أو الإقرانيون باليونانية، هى الموضع الذى صلبوا فيه السيد المسيح ،وهو مكان بالقرب من أورشليم. والكلمة مأخوذة عن اليونانية "كرانيون". ويظن البعض أن هذا الاسم أطلق على هذا الموضع بسبب الجماجم الكثيرة المكشوفة الغير مدفونة، لكن التفسير العادى والشائع هو أن المكان كان تلاًّ على شكل جمجمة.(١)

ويقال هذا اللحن فى يوم الجمعة التى تسبق عيد القيامة ويقال مرة واحدة فقط فى السنة فى ذكرى دفن السيد المسيح. ولكنه من الألحان المؤثرة جداً ومحببة لدى الأقباط الأورثوذكس .

لغة اللحن: كلمات هذا اللحن هى مزيج من اللغة القبطية واللغة اليونانية ، وإن كان معظمها باللغة القبطية.واضع كلمات اللحن:القديس أثناسوس الرسولى البطريرك العشرون ،ولكن اللحن مأخوذ من لحن فرعونى قديم ويؤكد هذا الفيلسوف "فيلو" الإسكندرى من القرن الأول الميلادى ((أن جماعة المسيحيين الأولين قد أخذوا ألحاناً من مصر القديمة ووضعوا لها النصوص المسيحية ومن بين هذه الألحان، لحن ((غولغوثا)) الذى كان يرتله الفراعنة أثناء عملية التحنيط وفى مناسبة الجنازات)).

---

(١) موقع كنيسة الانبا تكلا هيمانوت بالاسكندرية

ثانيا : الاطار التطبيقى-:

قامت الباحثة باعداد لحن من الحان الكنيسة القبطية الارثوذكسية (غولغوثا) وتم اختياره من بعض الألحان الكنسية الأورثوذكسية الخالية من ثلاث أرباع النغمات.

وهذا النموذج التى تقوم الباحثة بتحليله يوضح كيفية استخدام بعض الألحان من الكنيسة الأورثوذكسية التى لم تستخدم بهذا الشكل من قبل فى تنمية مهارات العزف على الة البيانو للعازف القبطى وخاصة ان هذه ألحان محببة وشيقة بالنسبة لدارس البيانو .

- وقد قامت الباحثه بابتكار مصاحبه وعلامات تظليل وارشادات سرعه وترقيم للصوابع حسب ما تراه يناسب هذا اللحن من وجهه نظرها

الجزء التطبيقى :- سيكون التحليل العزفى من خلال العناصر الاتيه : التحليل البنائي ويشتمل على (السلم –الميزان ,السرعه والطول البنائي والنماذج الايقاعيه ,الافكار اللحنيه) .- الارشادات العزفيه الصعوبات التقنيه وكيفيه التغلب عليها

لحن غولغوثا

التحليل البنائي-:

السلم : فا – ك

الميزان :٤ –٤

السرعه :٨٠

الطول البنائي :١٨ مازوره

النماذج الايقاعيه فى اليد اليمنى :

فى م (١،٢) ،م (١٦،١٥) || 𝅗𝅥 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯|𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥 𝅘𝅥 𝅘𝅥 4/4

فى م (٣،٤)،م(٧،٨)،وفى م(١٧،١٨) || 𝅗𝅥𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯|𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥 𝅘𝅥 𝅘𝅥 4/4

فى م (٥،٦) ||𝅗𝅥𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯|𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥 𝅘𝅥 𝅘𝅥 4/4

فى (٩،١٠) ،(١١،١٢) || 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥.𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯|𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥 𝅘𝅥 𝅘𝅥 4/4

فى م (١٣،١٤) ||𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥|𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥 𝅘𝅥 𝅘𝅥 4/4

النماذج الأيقاعية فى اليد اليسرى:

فى م (١،٢) ،(م (٥،٦) ،(١٥،١٦) ||𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥 𝅘𝅥|𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥 𝅘𝅥 4/4

وفى م (٣،٤) ، م(٧،٨) ، م(١٧،١٨) ||𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯|𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥 4/4

وفى م (١٠،٩) || 4/4

وفى م (١٢،١١)4/4

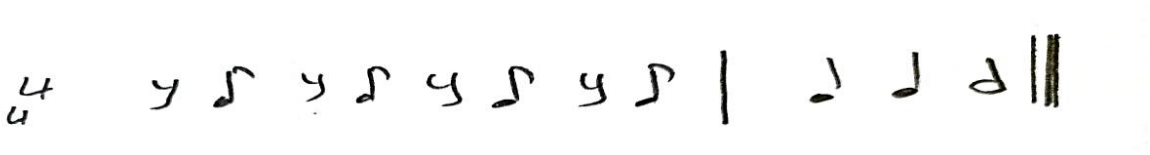

الأفكار اللحنيه:-

يسود مقطوعه لحن ميلودى بسيط يعطى احساس الحزن ,كانه لحن من الحان" التعديد " لما فيها من بساطه التركيب وعدم الازدحام بالنغمات اللحن عباره عن جزئين :الجزء الاول من م (٨:١) عباره عن لحن ميلودى فى اليد اليمنى , تصاحبه اربيجات سليمه فى اليد اليسري ,ويظهر لك فى الفكره من م(٢:١)التى تتكرر مع عمل بعض التنويعات واضافه خطوط لحنيه مصاحبه لاثراء اللحن الميلودى .

شكل المازوره الاولى والتانيه
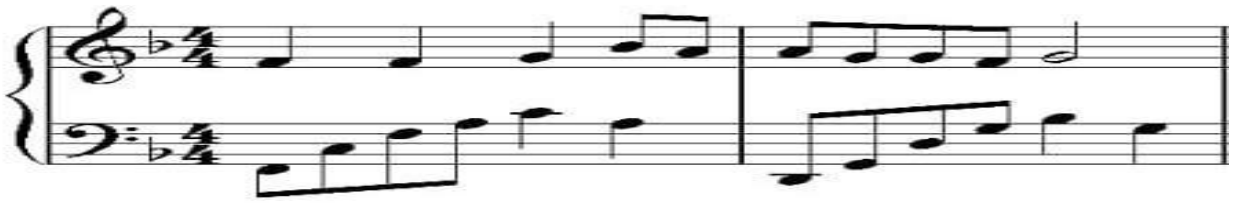
المهارات العزفية:

- اكساب مهارة تعليم الاربيجات السلمية .

-التدريب على المقابلات.

- التدريب على الاداء المتصل.

الجزء الثانى م (١٤:٩) وفيه الصياغه الموسيقيه واشكال الموتيفات مختلفه عن الجمله الاولى واداءها يتطلب عنايه فائقه لما فيها من قفزات صوتيه خامسه تامه وحركه سريعه لبعض النغمات فى اليد اليمنى ونلاحظ قفزه فى اخر موتيفه من مازوره رقم (٨) , وبداية مازوره رقم (٩) وهى مسافه خامسه تامه وتتكرر فى نهايه (م ١٢) وم (١٣) وبعدها ٣ نغمات متتاليه هبوطا ثم صعودا .
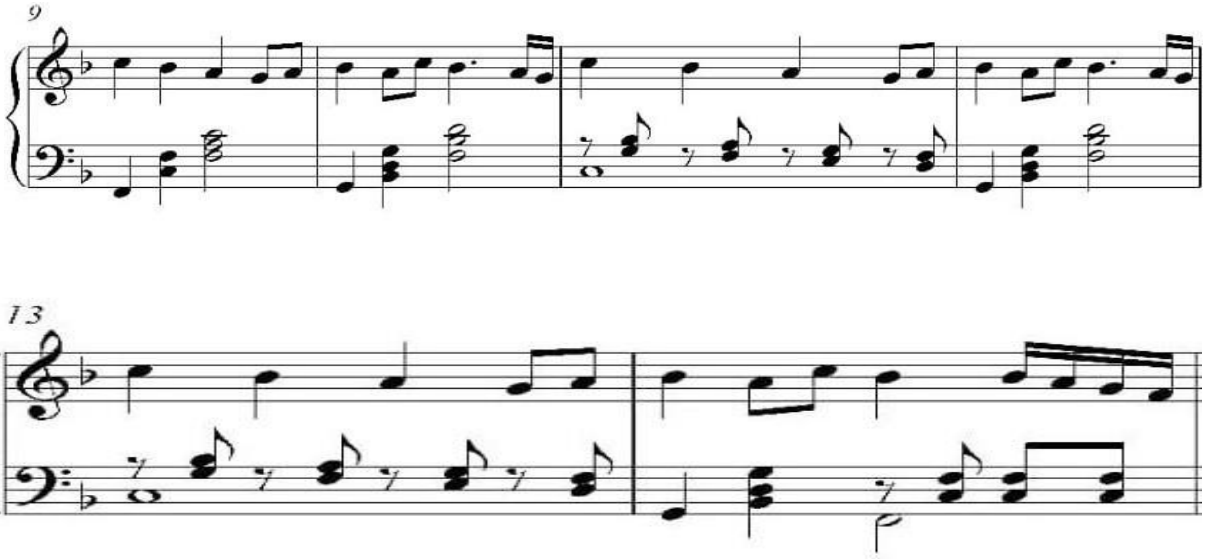
ويغلب على هذا الجزء مصاحبه تألفات ثلاثيه ونغمات مزدوجة فى الصوت الثانى وتظهر فكره فى (م ١١) ،و م (١٣) وهى تثبت نغمه (دو)

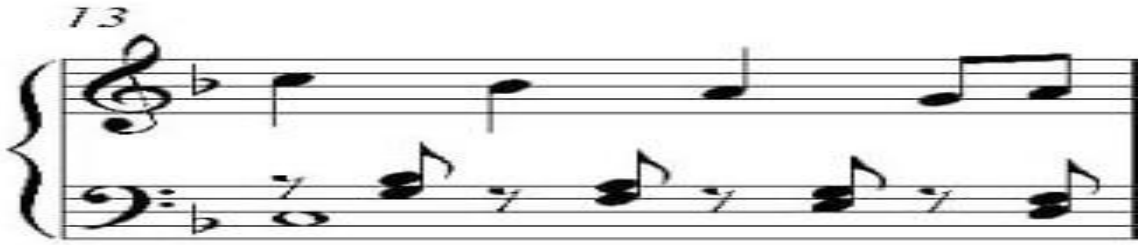

يظل هكذا اللحن مزيحا من الحزن الهاديء تاره والقوه الحزينه تاره اخري حتى ينتهى اللحن

حتى ينتهى بتكرار الجزء الاول مره اخري من م (١٥:١٨)

المهارات العزفية :

- اكساب مهارة عزف النغمات المزدوجة والتألفات الثلاثية.
- التدريب على المقابلات.
- التدريب على النغمات المتعددة.

الارشادات العزفيه :-

هناك بعض الارشادات المشتركه فى اداء اللحن فستذكرها الباحثه هنا لعدم التكرار

-يغلب غلى المقطوعات الاداء المترابط لوجود الاقواس اللحنيه , لذا يجب الاهتمام بنغمه البدايه بنزول الرسغ الى اسفل وبناء الخط اللحن صعودا وهبوطا ,ثم الرفع الرسغ واليد بعد انتهاء كل قوس ونزول اليد فى حركه انسيابيه مع الساعد على بدايه اقوس التالى بدقه مع استداره كامله للوصول للسرعه المطلوبه كما فى م (٢:١)

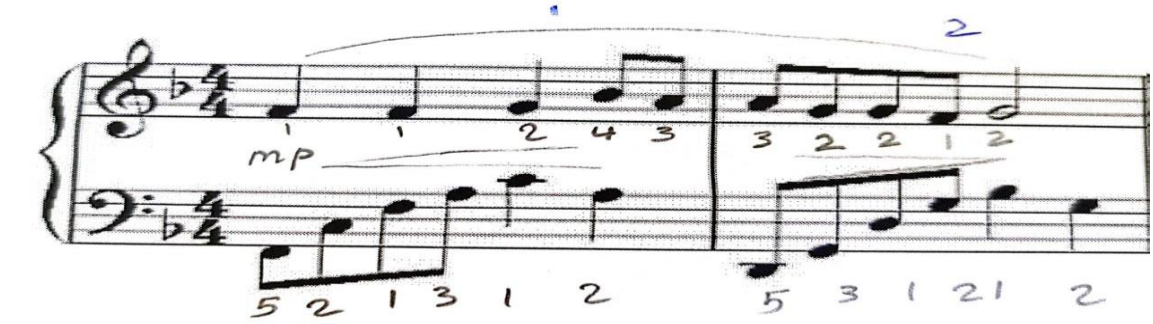

-تدريب على قراءه نغمات فى مفتاح صول وفا وذلك عن طريق اداء الاصابع اليد اليسري ان تكون الاصابع تمثل النغمات خطوط وبين الاصابع نغمات المسافات ويتم تدريب عليها مرات ف مفتاح صول ومرات اخري فى مفتاح فا .

- الاهتمام بمصطلحات التظليل المشار اليه فى المدونه وذلك للأداء فى نطاق العزف بمتوسط الضعف (mp) من البدايه م(١ –٨) ،

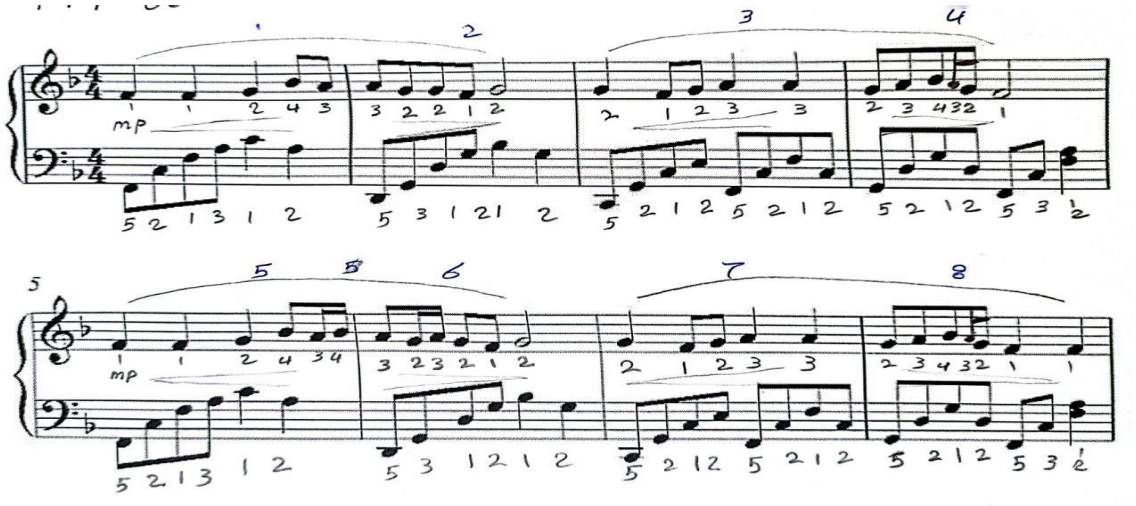

- ثم قوى f من م (٩ – ١٤)
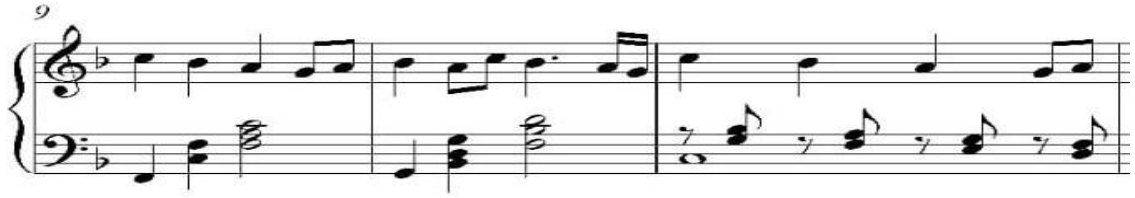
- ثم يتدرج فى السرعة من القوى الى متوسط الضعف (mp) فى م (١٤) الى بداية م (١٥)
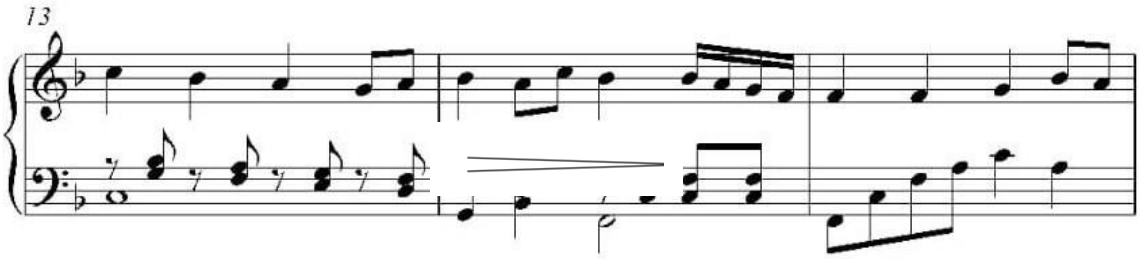
- التدرج فى الخفوت كما فى م (١و٣و٥ و٧) والتدرج فى الشده كما فى مازوره (٢،٤،٦،٨،١٤) .
- مراعاة الدقة عند اداء علامة الضغط القوى (>) accent كما فى م(٩،١٣) وقد وضع علامة الضغط القوى فوق المدرج ليؤديه الدارس ويوضحه فى اليد من أعلى الى أسفل بضغط ثقيل
- على النغمة واستداره كاملة لليد وتهيئة الأصبع للنزول على النغمة الصحيحة
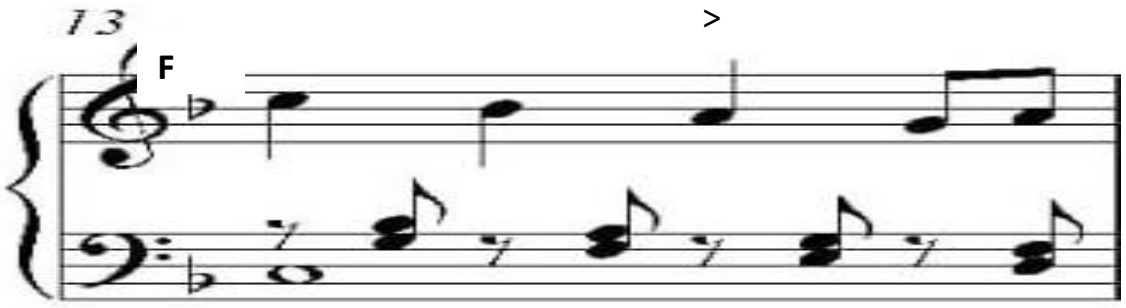
- تؤدى الأوكتافات المتتالية كما فى م (٩،١٠،١٢) بعمل ازاحة لليد فى حركة عمودية من الذراع بمساعدة الساعد والرسغ.

– استخدام أصابع اليد اليمنى واليد اليسرى لعزف نغمات البيمول (أصابع سوداء) فى البيانو.

– تنمية الإحساس بوجود الجملة وكيفية رفع اليد فى نهايتها والإستعداد لبداية جديدة.

– التدريب على عزف اليدين معاً مع اختلاف ترقيم أصابع كل منهما.

الصعوبات التقنييه وكيفيه التغلب عليها :

-تقترح الباحثه عمل ترقيم الاصابع م(١-٨) لايضاح الاريبيجات فى الصوت التانى الذى يتطلب بالتدريب البطىء على نغمات حتى التمكن ثم الاداء بشكل اسرع مع الالتزام بترقيم الاصابع .
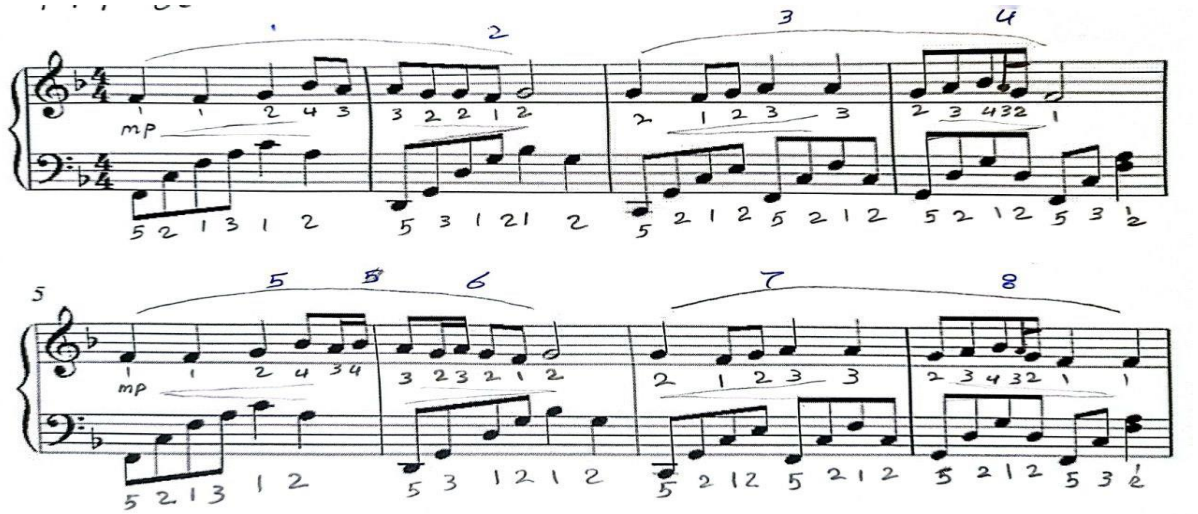
- تقترح الباحثه تنقير بعض التمرين الايقاعيه قبل البدء فى العزف مثل ايقاع 𝅘𝅥𝅯و𝅘𝅥𝅮𝅘𝅥𝅯و𝅗𝅥 و

وتنقيرهم مره اخري مقابل العلامات الايقاعه الاخري الموجوده بالمقطوعه مثل 𝅗𝅥 مقابل 𝅘𝅥𝅯 والعكس .

و 𝅘𝅥𝅮𝅘𝅥𝅯 مقابل 𝅘𝅥𝅯, مع التعرف ع نتاج السمعى للشكل الايقاعى

+وتقترح الباحثه هذا التمرين :

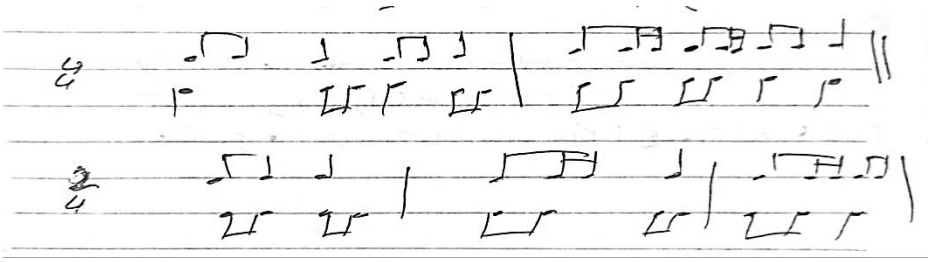

وفى م (١٤،١٢،١٠،٩) الانتقال من مسافه خامسة الى نغمات ثنائيه ثم تالف ثلاثى فى اليد اليسري يشكل صعوبه للدارس , حيث انها نغمات بعيده خامسه تامه ز وهذه الصعوبه يمكن التغلب عليها ب ٣ مراحل هى:-

١- التدريب على نغمات التالف بمفردها بعمل نغمات التالف بشكل متتالى بدايه من نغمتين ببطء ثم زياده السرعه تتدريجيا ثم زياده النغمات ليؤدى التالف كاملا ,حيث تتنقل اليد بشكل تلقائي دون هبوط على نغمات تالف ,مع مراعاه الاستداره الكامله للاصابع وتساوى قوه نغمات التالف وزمنها

٢- ثم التدريب باستخدام اصبع واحد على النغمه المفرده وحتى نغمات التالف بنفس الطريقه السابقه يحيث تتحرك اليد بخفه وهدوء دون تشنج للعضلات

٣- زياده الضغط على النغمه المفرده مع مراعاه ان تكون الحركه من الذراع بمساعده الرسغ والساعد عن طريق عمل ازاحه جانبيه لليد مع رفع الاصابع الخامسه بشكل دائري مع ضمها للهبوط ع نغمات المطلوبه , وان تهبط فى قوه وسرعه واحده مع ضروره الالتزام بالترقيم الصحيح للاصابع

٤- فى م (١٣,١١) يتم تثبيت نغمه ال (دو) فى الصوت الثانى , وهكذا فى م (١٤) يتم تثبيت نغمه ال (فا) ثم يليهم نغمات مزدوجه ،والتدريب على التثبيت ثم عزف تالف نغمات مزدوجه تقترح الباحثه التمرين التالى .
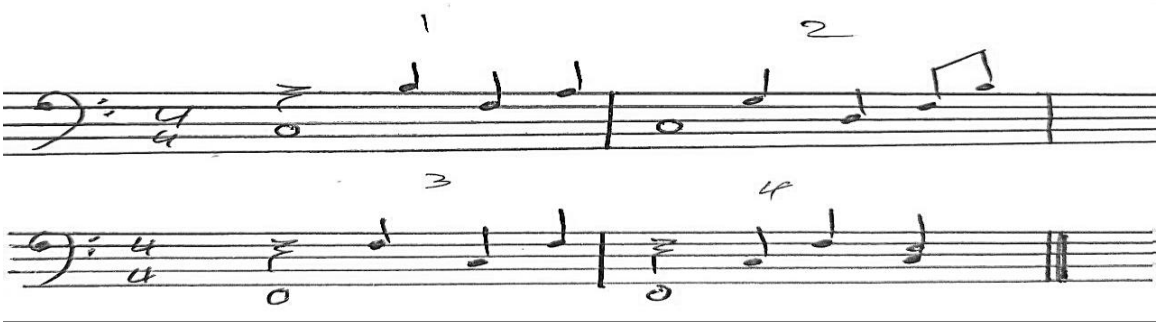
نتائج البحث:-

جاءت نتائج البحث للأجابة على اسئلة البحث :

س١ ماهى جذور الموسيقى القبطية الارثوذكسية ؟

كثير من الموسيقى القبطية هى الموسيقى المصرية القديمة بجذورها الفرعونية الأصيلة، والتعمق فيها بالتحليل لأساليب الصياغة والمقامات والقفلات، وأساليب تعامل القائد مع المنشدين فى التكوينات

المختلفة، وقد وضع اباء الكنيسة الاولين كلمات من الطقوس والعقائد تتماشى مع نغمات الالحان الفرعونية القديمة وتسلمها المرتلين من جيل الى جيل عن طريق التسليم الشفاهى بكل دقة.

س ٢ ماهو لحن غولغوثا ؟

معنى غولغوثا: أو الجمجمة باللغة العربية اوالجلجلة بالعبرانية أو الإقرانيون باليونانية، هى الموضع الذى صلبوا فيه السيد المسيح ،وهو مكان بالقرب من أورشليم. والكلمة مأخوذة عن اليونانية "كرانيون". ويظن البعض أن هذا الاسم أطلق على هذا الموضع بسبب الجماجم الكثيرة المكشوفة الغير مدفونة، لكن التفسير العادى والشائع هو أن المكان كان تلاًّ على شكل جمجمة.

ويقال هذا اللحن فى يوم الجمعة التى تسبق عيد القيامة ويقال مرة واحدة فقط فى السنة فى ذكرى دفن السيد المسيح. ولكنه من الألحان المؤثرة جداً ومحببة لدى الأقباط الأرثوذكس

س٣ كيف يمكن الإستفادة من لحن "غولغوثا" من الألحان القبطية الأورثوذكسية فى تنمية مهارات العزف على آلة البيانو؟

- قد قامت الباحثه بتدوين اللحن حيث كان ينتقل عن طريق التسليم الشفاهى وليس له نوتة موسيقية فقامت الباحثة بتدوينه وعمل مصاحبة وعلامات تظليل وارشادات سرعه وترقيم للصوابع حسب ما تراه يناسب هذا اللحن من وجهه نظرها
- قامت الباحثة بتذليل بعض الصعوبات مثل :

أ- الاداء المترابط لوجود الاقواس اللحنيه , لذا يجب الاهتمام بنغمه البدايه بنزول الرسغ الى اسفل وبناء الخط اللحن صعودا وهبوطا ,ثم الرفع الرسغ واليد بعد انتهاء كل قوس ونزول اليد فى حركه انسيابيه مع الساعد على بدايه اقوس التالى بدقه مع استداره كامله للوصول للسرعه المطلوبه كما فى م (٢:١) ، م(٣ ، ٤) وتكرارهم فى م ٥،٦،٧،٨ وهكذا الى اخر اللحن.

- ب- الاهتمام بمصطلحات التظليل المشار اليه فى المدونه وذلك للأداء فى نطاق العزف بمتوسط الضعف (mp) من البدايه م(١ -٨)، ثم قوى f من م (٩ – ١٤)، ثم يتدرج فى السرعة من القوى الى متوسط الضعف (mp) فى م (١٤) الى بداية م (١٥)
- التدرج فى الخفوت كما فى م (١و٣و٥ و٧) والتدرج فى الشده كما فى مازوره (٢،٤،٦،٨،١٤) .

- مراعاة الدقة عند اداء علامة الضغط القوى (>) accent كما فى م(١٣،٩) وقد وضع علامة الضغط القوى فوق المدرج ليؤديه الدارس ويوضحه فى اليد من أعلى الى اسفل بضغط ثقيل على النغمة واستداره كاملة لليد وتهيئة الأصبع للنزول على النغمة الصحيحة
- تؤدى الأوكتافات المتتالية كما فى م (١٢،١٠،٩) بعمل ازاحة لليد فى حركة عمودية من الذراع بمساعدة الساعد والرسغ.

– استخدام أصابع اليد اليمنى واليد اليسرى لعزف نغمات البيمول (أصابع سوداء) فى البيانو.

– تنمية الإحساس بوجود الجملة وكيفية رفع اليد فى نهايتها والإستعداد لبداية جديدة.

– التدريب على عزف اليدين معاً مع اختلاف ترقيم أصابع كل منهما.

– تقترح الباحثه تنقير بعض التمرين الايقاعيه قبل البدء فى العزف مثل ايقاع ♫و♫و♩و

وتنقيرهم مره اخري مقابل العلامات الايقاعه الاخري الموجوده بالمقطوعه مثل ♩ مقابل ♫ والعكس .

و ♪♫ مقابل ♫, مع التعرف ع نتاج السمعى للشكل الايقاعى

- التدريب على نغمات التالف بمفردها بعمل نغمات التالف بشكل متتالى بدايه من نغمتين ببطء ثم زياده السرعه تتدريجيا ثم زياده النغمات ليؤدى التالف كاملا ,حيث تتنقل اليد بشكل تلقائي دون هبوط على نغمات تالف ,مع مراعاه الاستداره الكامله للاصابع وتساوى قوه نغمات التالف وزمنها

التوصيات:-

- – من خلال الدراسة والتحليل للحن (غولغوثا) من الحان الكنيسة القبطية الارثوذكسية ، اتباع جميع الارشادات والتمارين المقترحه ،حتى يتمكن دارس البيانو القبطى من حل المشكلات التى يواجهها فى العزف .
- –تدعيم مكتبات النوعيات بكتب وابحاث عن الحان القبطيه الارثوذكسيه بأعتبار ان كثير منها مأخوذ من حضارتنا المصريه القديمه وذلك لجذب دارس البيانو للاطلاع على هذه الاعمال .

Golgotha
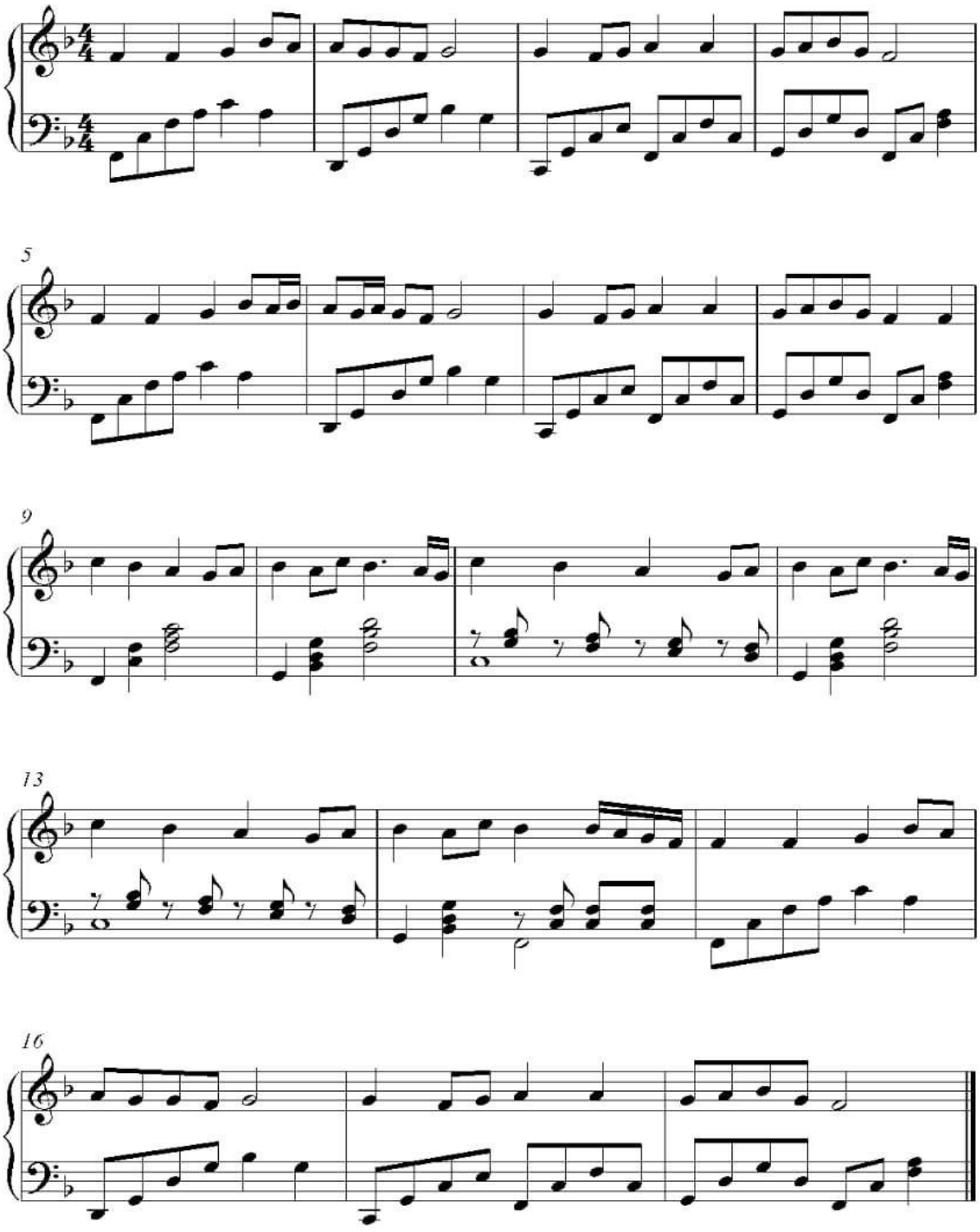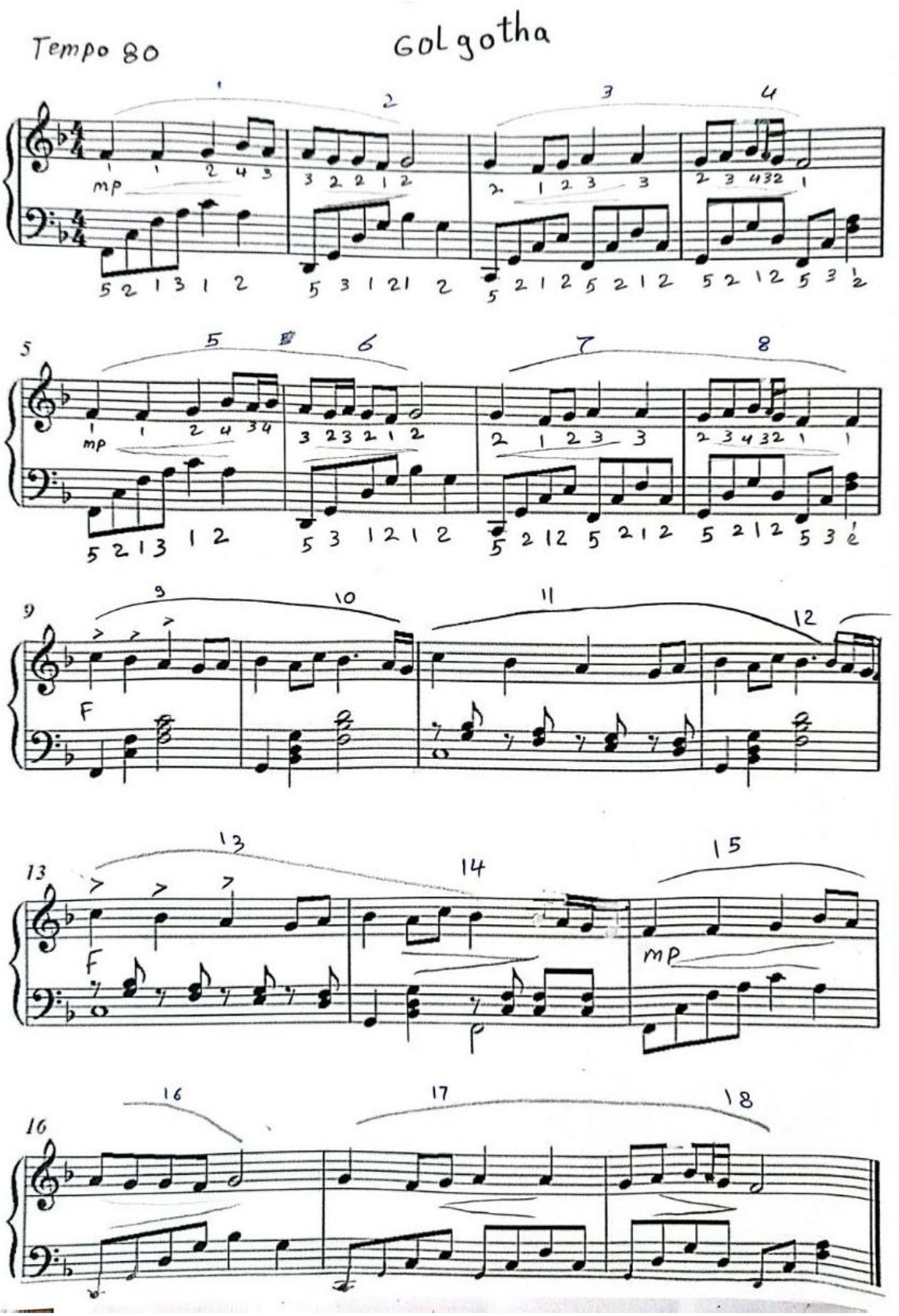
Tempo 80
Golgotha
mp
F
mp

قائمة المراجع

اولا : مراجع عربية-:

١- سالى كمال زكريا بطرس: رسالة دكتوراة غير منشورة بعنوان (استنباط بعض التدريبات الصوتية من ألحان القداس الإلهى لرفع مستوى أداء المتلين المبتدئين)- جامعة حلوان قسم موسيقى عربية عام ٢٠١٨م.

٢- جورج كيرلس عوض يوسف : رسالة ماجستير فى فنون الموسيقى العربية بعنوان(استخدام الألحان المصرية القديمة (القبطية) فى كتابة وقيادة مؤلفات موسيقية مصرية معاصرة)- قسم التأليف والنظريات والقيادة (تخصص قيادة) ٢٠١٣م.

٣- كتاب وصف مصر الجزء الثامن، الفصل الخامس "الموسيقى والغناء عند المصريين المحدثين" ترجمة زهير الهيئة المصرية للكتاب الشايب القاهرة ٢٠٠٢.

٤- موقع كنيسة الانبا تكلا هيمانوت بالاسكندرية

مراجع اجنبية-:

1-Nabila Malika Erian: Unpublished PhD thesis in English -University of Maryland, Baltimore County, USA, 1986.